

المجلد: 07/ العدد: 01/ جوان (2023)، ص. 341/333

أهمية السياق في كشف المعنى و علاقته بضبط القاعدة النحوية

## The importance of context in revealing meaning and its relationship to grammatical rule control

د. احמידة مداني

hemidamadaniinsp14@gmail.com

جامعة ابن خلدون - تيارت

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2023/6/2

تاريخ القبول: 2023/03/20

تاريخ الاستلام: 2022/11/06

### ملخص:

السياق بحر النص ، والعنصر الهام ، والفعال في إدراك المعنى ، فالنصوص تتنوع تنوعا هائلا في نظام اللغة الطبيعية ، كما أن السياق يحدد التأويل السليم المنسج لدلالة النصوص ، و بالتالي يحدد المعنى المرغوب ، و يقف على الدلالة المقاربة للنص بجملة من القرائن المختلفة ؛ التي ترشدنا إلى المعنى الحقيقي ، و توجهنا صوبه . كما يمكن كسر ضوابط القاعدة النحوية حفاظا على الانسجام الصوتي متجاوزين الأصل لا الصواب .  
الكلمات المفتاحية: السياق ، التأويل ، ضبط القاعدة ، الأسلوب ، الدلالة

### Abstract:

*Context is the sea of text and the important and effective element in perceiving meaning. Texts vary enormously in the natural language system .*

*The context also determines the correct interpretation of the meaning of the texts. And thus defines the parameters of interpretation and stands on the significance of the approach to the text with a set of different clues that guide us to the true meaning, and direct us towards it. It is also possible to break the rules of the grammar in order to preserve the phonetic harmony of the text, bypassing that of the original, not the correct one.*

**Keywords:** context, interpretation, setting the rule, style, significance

### تمهيد:

إن من شروط الحوار ، أو الحديث ، أو الخطاب ، تحديد اللغة المستعملة في التواصل ، والتي من خلالها يبنى الفهم عند المتلقي في حدود سياقه العام الزماني والمكاني ، ويحدد استقامة الكلام شكلا ومضمونا اتباع ضوابط وقواعد يعتمد عليها النص ، ولا يمكن لصاحبه أن يتحرر من هذه الضوابط إلا بما يتيح له ذلك في إتساع اللغة ، وتوليد معانيها دون إخلال بنظامها أو تعدي على حرمتها، غير أن تجاوز الإبلاغ بكلام غير مألوف خروجاً من ضيق المعنى في أسط مستلزماته إلى فسيح تأويلاته تعلق ذلك بالثر أو الشعر، فقد تتجاوز التصوص عللا وقياسات كانت ضوابط في نصوص أخرى غير أنها كسرت قيدها كان متداولاً لا لأجل الخلل في النص ، بل لتجاوز محمود حُق لصاحبه أن يبرره بسمو نضه لإحتوائه أساليب تأثيرية تجاوزت وظيفة التوصيل والإبلاغ إلى وظيفة الجمالية في النص ، وهذه الوظيفة يبررها التأويل الذي يحمل المعاني المتعددة والدلالات المختلفة ، فيرسي المعنى المراد ويوجهه في التوافق الذي أراده وفي المسلك المنشود ، و يذكر في هذا الشأن الدكتور "جلال شمس الدين" أن الكلام العربي لا بد أن يأتي على هيئة نموذج معروف وطبقاً لقواعد محددة لا شذوذ فيها ولا تناقض وبالإختصار طبقاً لتصور نظري معين ، ولكن قد يأتي الكلام على غير هذا النموذج المعروف لديهم ، أو على خلاف القواعد والنظريات التي ارتضوها للكلام لسبب أو لآخر " (1).

فالسباق بحر النص والعنصر الهام والفعال في إدراك المعنى السليم، والتصوص تتنوع تنوعا هائلا في نظام اللّغة الطّبيعية، كما أنّ السباق يحدّد التأويل الحقيقي المنتج لدلالة النصوص، وبالتالي يحدد معالم التأويل ويقف على الدلالة المقاربة للنص بجملة من القرائن المختلفة التي ترشدنا إلى المعنى السليم وتوجهنا صوبه. تتعدّد بذلك تأويلات النصّ بكشف سياقاته المختلفة وعن أي خلل يصيب تحليل مستويات السياق حتما سيؤدّي ذلك إلى إنحراف الفهم الحقيقي، ويقول في هذا الصدد **نصر حامد أبو زيد**: "يرتد هذا التجاهل في جانب منه على عدم الوعي بقوانين شكل التصوص اللغوية"<sup>(2)</sup>.

كما يجب أن لا يغيب عن أذهاننا أنّ اللفظة في المعجم لا تحدد لها دلالة ولا يكون لها مفهوم، بحكم أنها منعزلة عن السياق، وهي تختلف من سياق لآخر، كما أنّ السياق يحكم على معنى اللفظة ودرجة وقعها في النص، ولذلك مثلا في كثير من النصوص المترجمة تراعي فهم السياق على استعمال اللفظة والأسىء فهم النص. ويمكن ملاحظة إختلاف كل مفسر باستخدام آليات معينة حتّمها السياق والمقام الذي قيلت فيه، الآية الكريمة وتأويل ذلك تبعا لعقيدته وما يخدم مذهبه، فالزمخشري ينظر إلى آليات القرآن الكريم "نظرة عامة فيجعل الآية المناصرة ظواهرها للمذهب الاعتزالي محكمة وتلك التي تخالفه متشابهة ثم يرّد المتشابهة إلى المحكم ليخضع تفسيرها لرأي الاعتزال؛ وهذا التحو في التفسير هو ما يعرف بالتأويل"<sup>(3)</sup>، قال تعالى: (...**أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**)<sup>(4)</sup>، ظاهر الآية يخالف مذهب المعتزلة: "أن عدل الله شاء ألا يمنح لطفه وتوفيقة إلا للمؤمن، أما من ظل مصرا على الكفر فالله يخذه"<sup>(5)</sup>، ويقول "الزمخشري": (**أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ**) أن يمنحهم من أطفاه ما يطهرّ به قلوبهم؛ لأنهم ليسوا من أهلها، لعلمه أنها لا تنفع ولا تنجج"<sup>(6)</sup>. أما "فخر الدين الرازي" فيكشف تقليات شرح الآية: (**أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ**) فيقول: "...فذكروا فيه وجوها (أحدها) لم يرّد الله أن يمد قلوبهم بالألطف لأنه تعالى علم أنّه لا فائدة في تلك الألفاظ لأنها لا تنجج في قلوبهم (ثانيها) لم يرّد الله أن يطهرّ قلوبهم عن الحرج والغم والوحشة الدالة على كفرهم (وثالثها) أن هذا إستعارة عن سقوط وقعته عند الله تعالى، وأنه غير ملتفت إليه بسبب فُحج أفعاله وسوء أعماله"<sup>(7)</sup>. كان هذا كله فيما يخص أهمية السياق ودوره في كشف وتبيين المعنى وضرورته التي لا مناص منها للجانب اللغوي وكذا التفسير الذي يعد معنى يرتبط بضوابط هذا العلم إذا تعلق بكلام رب العالمين.

ويرى في ذلك "**الهادي الجطلاري**": "أن مراعاة السياق منهج مطلوب في قراءة النص وإن تفاوت المفسرين، واختلافهم في مدى الشعور به وتوظيفه ومواضع استغلاله، قد شكل عنصرا من عناصر الفرقة بينهم، وتعدّد تأويلاتهم أضف إلى ذلك أن اعتماد سياق النص، وإن دل من القارئ على التزام بمقاصد النص، يقرأ في سياقات اجتماعية وحضارية وتاريخية وذاتية مختلفة يكون فيها للفظ والتراكيب العربيين شأن مختلف..."<sup>(8)</sup>.

فسياق الخطاب نفسه يتغير في مواضع مختلفة، ويخضع لإملاءات تراكيب الجمل ودرجة الدقة والإحكام فيما بينها "إذ تعددت المستويات اللغوية طبقا لتعدد مستويات السياق الداخلي في النص الكلي من جهة، وطبقا لتعدد المستويات الجزئية لسياق كل نص جزئي من جهة أخرى، وهذا التعدد الأخير ينقلنا على السياق اللغوي، أو ينقلنا بالأحرى إلى تعدد مستويات السياق اللغوي"<sup>(9)</sup>، ويظهر لنا العلاقة بين التأويل والسياق من جهة والتأويل والتفسير من جهة ثانية كما يمكننا ان نسأل هل التأويل موضوع مستقل بذاته أم هو فرع من التفسير؟ وهل التأويل كعلم يخضع لمنهج معين يتأتى لكل من أراد أم هو مقصور على فئة دون الأخرى؟ أم أنه علم إلهي خصّ به الله أنبياء دون آخرين وهل لابن عباس رضي الله عنه حصّة منه وأي تأويل خصه الله به لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له: (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل)؟

كل هذه التساؤلات والتخمينات لا بد لها من جملة من القناعات والتي لا تتأتى الا من خلال التعريف بالمصطلح ذاته وأهميته.

## 1- أهمية السياق في إدراك المعنى:

أ. تعريف السياق لغة: نجد في القاموس: «كل محيط بشيء Frame cadre»<sup>(10)</sup>.

ورد في لسان العرب تحت مادة (سَوَّقَ): «مأخوذ من السوق، تقول: ساق الإبل، وغيرها يسوقها سوقا و سياقا، فهو سائق و سواق، و المساوقة المتابعة، و ساق إليها المهر و الصداق سياقا...، و السياق: المهر، و السيقمة ما اختلس من الشيء»<sup>(11)</sup>.

و يقول الأزهري (ت: 370هـ): «السيقمة ما استاقه العدو من الدواب»<sup>(12)</sup>.

وقد ورد الجذر اللغوي (س.و.ق) في القرآن الكريم ولم يرد بغير ذلك في مثل قوله تعالى: (...حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا مِّثَالًا سُقَّتَاهُ لِئَلَّا يَكْدِرَ مَيِّتٌ...) <sup>(13)</sup>.

وفي قوله تعالى: (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا...) <sup>(14)</sup>.

ولم يرد اللفظ بمصدره (سياق) في القرآن الكريم، كما كان لعلماء اللغة والأصوليين السبق في تقسيم السياق إلى: السباق والحقاق.

فالسباق كما ورد عند ابن فارس: "هو من السبق، وهو التقدم، ويطبق على التقدم في السير، ويعني به موضع الشيء ما قبل النظر...وأما الحقاق فيطلق على ما بعد الكلام المتنازع عليه"<sup>(15)</sup>.

### ب. تعريف السياق اصطلاحاً:

السياق اصطلاحاً: «ينبغي أن يشمل لا الكلمات و الجمل الحقيقية السابقة اللاحقة فحسب بل و القطعة كلها و الكتاب كله كما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه- كل ما- يتصل بالكلمة من ظروف، و ملابسات و العناصر غير اللغوية، المتعلقة بالمقام الذي تنطق به، الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن»<sup>(16)</sup>، و آخر يرى أن السياق هو: «تلك العلاقة المشجرة بين جمل النص و عباراته و تجارب الأصداء التي يصدرها كل قسم منها في طرف فيلقاه طرف آخر ليتضح و يتكامل»<sup>(17)</sup>، و هناك من يرى أن الدلالة السياقية: «هي الدلالة التي يُعْتَمَدُ عليها السياق اللغوي، و هو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة و تستمد أيضاً من السياق الاجتماعي، و سياق الموقف، و هو المقام الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره من متكلم و مستمع، و غير ذلك من الظروف المحيطة و المناسبة كالتي قيل فيها الكلام»<sup>(18)</sup>.

كما أن ابن الأنباري (ت: 328هـ) جاء بكلام نظري و تطبيقي يرى فيه أن الأوائل كانوا يراعون السياق ويرصدون دلالة اللفظ من موقعه في لب الكلام.

فقال: "إن كلام العرب يصح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين؛ لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد، فمن ذلك قول الشاعر"<sup>(19)</sup>:

كُلُّ شَيْءٍ مَا حَلَى الْمَوْتِ - جَلَلٌ  
وَالْقَتَى يَسْعَى وَيُلْهِمُهُ الْأَمَلُ

فدل ما تقدم قبل (جلل) وتأخر بعده على أن معناه، كل شيء ما خلا الموت يسير ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن (الجلل) وهنا معناه عظيم"<sup>(20)</sup>.

ويرى ابن الأنباري: أن كلمة (جلل) أكثر من معنى، ومعناه في هذا البيت 'يسير' لا 'عظيم' والسياق هو الذي يحدد المعنى.

### 2- أنواع السياق:

السياق أنواع و تقسيمات كثيرة ذكرها الباحثون وكتفي بما يتعلق بمقالنا هذا على الخصوص:

أ. **السياق اللغوي:** وهو سياق داخلي من النص ذاته، أي مجموعة الأصوات التي تفضي إلى مدلول معين، فالمعنى لا يظهر إلا من خلال وضع هذه الألفاظ في سياقات مختلفة.

أو كما يذكر رجب عبد الجواد إبراهيم: "معنى الكلمة لا ينكشف إلا من خلال وضعها في سياقات مختلفة، واستعمالها في اللغة، أو دورها الذي تؤديه في اللغة ومعنى ذلك أن الكلمة تعطي دلالات متعددة بتعدد السياقات التي تدخل فيها، أو تبعاً لتوزعها اللغوي، أو هو كل ما يحيط بالكلمة من ظروف، وملابسات وعناصر لغوية"<sup>(21)</sup>.

وحتى يتبين لنا ذلك نأخذ مثلاً حياً ورد في آيات متعددة من قوله عز وجل وتعدد بذلك مدلول الكلمة بحسب السياق الموجود، فكلمة (ضرب) أخذت مدلولها من السياق ففي قوله عز وجل: (فَصَرْبْنَا عَلَىٰ آدَانِهِمْ فِي الْكُهْفِ

سِينِينَ عَدَدًا<sup>(22)</sup>، فتعني منامهم وفي قوله تعالى: (وَإِذَا صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْضُوا مِنْ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يُخَيَّبَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا)<sup>(23)</sup>، وتعني هنا السفر، وتعني في قوله عز وجل: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِبْ إِلَىٰ يَبِغَادِي فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَىٰ)<sup>(24)</sup>، ومن خلال هذه الأمثلة القرآنية الحية يتبين لنا تعدد معنى لفظ (ضرب) من خلال السياق الذي ذكر فيه، وهو ما يسمى بالسياق اللغوي.

ب. **السياق العاطفي الاضغالي:** ويتمثل مدلوله الحقيقي في تحديد "دلالة الصيغة أو التركيب من معيار قوة أو ضعف الانفعال، فبالرغم من اشتراك وحدتين لغويتين في أصل المعنى إلا أنّ دلالتها تختلف، مثل ذلك الفرق بين دلالة الكلمتين: (اغتيال) و(قتل) بالإضافة إلى القيم الاجتماعية التي تحدها الكلمات فهناك إشارة إلى درجة العاطفة والانفعال الذي يصاحب الفعل..."<sup>(25)</sup>، فرصد درجة الانفعال تتوقف على قيمة تأكيد الفعل وتكشف مدى تأثير السامع لاستعمال الكلمة في الموضع الذي تحقق به الغرض.

ونلاحظ في قوله تعالى: (وَأَمْرًا لَهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ)<sup>(26)</sup>، قرئ (حمالة الحطب) بالرفع والنصب وبالنصب أعلى لأنه "على الذم لها؛ لأنها كانت قد اشتهرت بالتميمة، فجرت صفتها على الذم لها لا للتخصيص، وفي الرفع أيضا ذم، لكن هو في النصب أبين، لأنك إذا نصبت لم تقصد إلى أن تزيدها تعريفا وتبيننا، إذ لم تجر الإعراب على مثل إعرابها إنما قصدت على ذمها لا لتخصيصها من غيرها بهذه الصفة التي اقتصتها بها"<sup>(27)</sup>.

ج. **سياق الموقف أو المقام:** ويعرف بأنه "الموقف الخارجي الذي جرى فيه التفاهم بين شخصين أو أكثر، ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها، والعلاقة بين المتحادثين والقيم المشتركة بينهما، والكلام السابق للمحادثة"<sup>(28)</sup>، وهو يعني "الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعاً لتغير الموقف أو المقام، وقد أطلق اللغويون على هذه الدلالة مصطلح "الدلالة المقامية"<sup>(29)</sup>.

فسياق الموقف الذي يؤول نحوياً نجدته في مثال قرآني في قوله تعالى: (...قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ...)<sup>(30)</sup>، نجد أن كلمة (سلام) الثانية مرفوعة لأن "رفع السلام الثاني للدلالة على أن إبراهيم عليه السلام حيّاهم بتحية أحسن من تحيتهن لأن الرفع دل على ثبات السلام لهن دون تجدده وحدثه والمعنى نحمد الله حمدا"<sup>(31)</sup>. وهنا دلالة على الدوام والثبوت عليه.

د. **السياق الثقافي:** وهو السياق "الذي يكشف عن المعنى الاجتماعي، وذلك المعنى الذي توحى به الكلمة أو الجملة أو المرتبط بحضارة معينة، أو مجتمع معين ويعدى أيضا المعنى الثقافي"<sup>(32)</sup>. كان هذا عرض لأنواع السياق وأهميته ودوره في الكشف عن المعاني ودلالات الأشياء فهو "يمثل حجر الأساس في علم الدلالة فهو ذو أهمية كبيرة في تحديدها حتى إن من اللغويين من يقول بأن الكلمات لا معنى لها على الإطلاق خارج مكانها في النظم"<sup>(33)</sup>، فالسياق هو الذي يحدد معنى الكلمة كما ورد ذلك سابقاً كما أن السياق يلعب دوراً هاماً في التفسير والتأويل ولذلك "الحق المراجع على المفسر أن يراعي السياق التي تنزلت فيه الآية، والغرض الذي سيق له الكلام وقال الزركشي: "ليكن محط المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وإن خالف أصل الوضع اللغوي"<sup>(34)</sup>.

ونحن جميعاً نرى إيجاب التخريجات للمعاني المتعددة تربط المعنى الحقيقي بسياق النص من جهة إضافة إلى تمتع المفسر بالإحاطة الكاملة للغة من جهة ومعرفة ما تعلق بالقراءات وأسباب النزول والسنة المطهرة. يقول **نصر حامد أبو زيد** في ذلك: "معرفة أسباب النزول ليست مجرد ولع برصد الحقائق التاريخية التي أحاطت بتشكيل النص، بل تستهدف هذه المعرفة فهم النص واستخراج دلالاته؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب كما يقولون..."<sup>(35)</sup>

والسياق بصورة عامة يحدد معنى اللفظ في ضوء ملابساته في أي جنس أدبي كان أو تعلق بسياق النص القرآني الذي ارتبط بسبب نزول ما كما هو الحال في الآية التالية في قوله تعالى: (وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)<sup>(36)</sup>، فالآية "قد يفهم منها جواز التوجه في الصلاة على غير القبلة، وهذا الفهم الخاطيء؛ لأن استقبال القبلة شرط لصحة الصلاة وبمعرفة سبب النزول يتضح فهم الآية، فقد نزلت هذه الآية الكريمة فيمن كان في

سفر وأضاع القبلة فلم يعرف جهتها فإنه يجتهد ويتحرى ثم يصلي فإلى أي جهة صلى تصح صلاته، ولا تجب عليه إعادة الصلاة، فيما إذا تبين له بعد الانتهاء خطأ توجهه، فالآية إذن ليست عامة، وإنما هي خاصة فيمن جهل القبلة فلم يعرف جهتها<sup>(37)</sup>.

فكشفت المعنى يرتبط بعناصر لها من الشراكة ما يتوصل به إلى تقريب معنى النص وتأويله ومن هذه العناصر البنية النحوية و الدلالة المعجمية والسياقية وكذا الدلالة الصرفية والصوتية فالنص مبني على التعدد، يضاف إلى ذلك طبيعة تكوينه اللساني المعقد، هذا كله يجعل النص محيلاً على مستويات متعددة وذلك: "...لاشتراك العلوم اللغوية واشتراكها وتراميها إلى الغاية الجامعة لمعانيها"<sup>(38)</sup>.

### 3- السياق اللغوي والأسلوب:

إنّ السياق اللغوي لا بد من مراعاته في تحديد ظواهر الأسلوب وهذا حتى يستطيع القارئ أن يستوعب مغزى النص أي أن المتلقي لا بد أن يستشعر النص ويربطه بحيثياته وملابساته من زمن ومكان إلى غير ذلك حتى لا يصطدم ببعض العناصر اللغوية التي لم يعد لها مكان في زماننا إذ يذكر في هذا المقام حسن طبل: "فقد يدهش القارئ لبعض العناصر اللغوية (غير الأسلوبية) التي اختفت بعامل التطور من نظام اللغة التي يستخدمها، وعلى العكس من ذلك قد لا تثيره بعض العناصر الأسلوبية التي فقدت طاقتها التأثيرية بالتداول واستوعبها نظام اللغة فأصبح وقعها على حسن هذا القارئ أمراً مألوفاً"<sup>(39)</sup>.

وبعد السياق اللغوي في نظر ريفاتير معياراً لا بد من مراعاته، إلى جانب معيار التلقي في تحديد ظواهر الأسلوب. كما أن علاقة الظاهرة الأسلوبية بالسياق اللغوي في بنية النص يقول حسن طبل: "إن إثارة الظاهرة الأسلوبية للقارئ أو السامع إنما تنبثق عن المفاجأة"<sup>(40)</sup>، التي يحميها من انحراف تلك الظاهرة عن سياقها اللغوي في بنية النص، فالسياق الأسلوبى - كما يحدده ريفاتير - هو "نموذج لغوي ينكسر بعنصر غير متوقع، والتضاد الناجم في هذا الاختلاف هو المثبر الأسلوبى، وقيمة التضاد والأسلوبية تكمن في نظام العلاقات الذي يقيمه بين العنصرين، فلن يكون تأثير ما لم يتداع في توالٍ لغوي"<sup>(41)</sup><sup>(42)</sup>.

وبهذا يؤكد ريفاتير أن السياق هو "القاعدة الداخلية" التي ينحرف عنها الأسلوب.

فالظاهرة الأسلوبية هي التي تخرج النص عن النمطية السائدة في السياق إلى فكرة معينة تُضنى قرائح المتلقين وتوقظ همهم وملكات تفكيرهم من أجل أن يهتدوا إلى قصدية النص والناص، وكثيراً ما يعجز القارئ عن فهم النص فتمتلكه الحيرة بل ربما يذهب فيه المذهب السلبي والأسلوب على اعتبار أنه فك رموزها إلى أن يقدم نصاً قد يتجلى بصورة واضحة، وقد يحمل في طياته كلمات يُحسن فك رموزها إلى صاحبها

فبالانحراف والعدول عن النمط المألوف يشعرك بقيمة النص وجماليته، ولعلنا نجد في قول الشاعر:

إلهي عبْدُكَ العاصي أَمَّا كَأ  
مُفْرَأً بِالذُّنُوبِ وَقَدْ عَصَاكَ

وهذا الانحراف في نسق الكلام يقتضيه المقام، إذ المقام هو مقام التكلم حسب الصورة المثالية لنظام اللغة أن يقول الشاعر: إلهي أنا أتيتك وهذا التبدل هو الذي أعطى ذوقاً موسيقياً خاص لهذا البيت أكسبه بلاغة. وإنّ السياق لهو الفيصل والفاعل الحقيقي على تجاوز الكلمة لبعدها المعجمي تاركاً بذلك فسحة وتوسعا لدلالات جديدة من شأنها أن تفي بغرض القصيدة المطلوب في نص ما.

وأنه إذا لم يكن "لللمعة في ذاتها طاقة تتعدد بها دلالتها، أو تختلف، وهي أفرادها فإنها حين تجتمع إلى كلام آخر، وتنظم معه تنطلق منها طاقات، تنكشف منها، أو تختفي جوانب لم تكن في المستطاع أن تنكشف أو تختفي وهي مفردة، الأمر الذي لا يسمح لها إلا بان تكون على حال واحدة أبداً"<sup>(43)</sup>. وكما أنه لا يخفى على دارس للظواهر اللغوية المختلفة والمتعددة ومدى تباينها من نص لآخر حيث يمنحها السياق أبعاداً استثنائية توكل إلى المجاوزة وذلك من أجل خدمة دلالات خاصة تكسر بها روتين دلالة المواضع وترتقى بها إلى أعمال العقل وترتيب الأفكار والا أصبحت النصوص كلها مراوح للكسالى على حد قول العقاد. وهذه الإجراءات الأسلوبية تستهدف بصفة مباشرة "تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة... إن معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات

أخرى، وإن معاني هذه الوحدات، لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها... ومعنى الكلمة-على هذا- يتعدل تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها، ... تبعاً لتوزيعها اللغوي" (44).

ولاشك أن العفوية والصدق يكسبان الحدث اللغوي أرقى جمالياته ويتعد بذلك عن التكلف والتصنع فتأتي الكلمات في سهولة ويسر لتتألف فيما بينها وتُضفي جانبها المتعلق بالمعنى محددة زاويتها في الاختيار النحوي الذي يبين المعنى النحوي والظل الدلالي المرادين ونرى في هذا المقام عبد القاهر الجرجاني في سر بلاغة الآية الكريمة في منزل قوله: (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكِ...) (45)، هذا التركيب جاء على صيغة النداء والنداء كما نعلم في المعاني النحوية هو طلب الإقبال بحرف ناب عن الفعل (أدعو)، والنداء هو توجيه الخطاب لكائن عاقل، واختيار النداء كما هو معلوم له معنى نفسي في هذه الآية، وبالتالي إعطاء صفة العاقل والكائن للأرض طبعاً وهو مجاوزة لها مبرراتها فكل الخلائق ناطقة أم صامتة أمام الله سواء، فهو خالقها ومسيرها ويوجه لها الخطاب فتسمع وتطبع وتنفذ، فاختيار الفعل (بلغ) وبصيغة الأمر دون فعل آخر (كشرب) مثلاً فهذا الاختيار في فعل الأمر له دلالة الخاصة، فالحالة الراهنة هي انتهاء الطوفان من تنفيذ مهمته وهي هلاك الكافرين والعصاة ثم عودة الحياة فوق الأرض إلى وضعها الطبيعي بأسرع وقت ممكن فكان تحقيق الغرض بالفعل (بلغ) الذي يفني بالغرض لأن مادة البلع تدل في اللغة على سعة الحلق وسرعة الالتهام عكس فعل (شرب) والدال على السلوك الطبيعي الهادئ، والهدف من هذا أن تكون الحياة على الأرض في أسرع وقت ممكن فأدى مدلوله في سياق لغوي وبأسلوب راق.

#### 4- دور المتلقي في تحديد الأسلوب:

يقول "ريفاتير": "إن إجراءنا يقوم على بديهية (لا دخان بدون نار)، فهما تكن أسس الأحكام القيمة التي يصدرها القارئ فإنها مسببة عن باعث موجود في النص، ففي علاقة (الموجه والموجه إليه) وهي التي تحقق وجود النص يمكن أن يكون سلوك المستقبل ذاتياً ومتغيراً، ولكن له سبب موضوعي لا يتغير ففي الرسالة اللغوية التي إدراكها ولو إلى حد ما يكون الانتقال من التأثير الأسلوبي بالقوة إلى التأثير الأسلوبي بالفعل ظاهرة مزدوجة، فهناك أولاً الوحدة الأسلوبية وهناك ثانياً تنبيه القارئ" (46).

وعلى هذا الأساس فإن المتلقي معيار من معايير الأسلوب لدى "ريفاتير" ويذكر حسن طبل بأنه: "يمكن كما يتجلى في النصوص، أن تحدد الظواهر الأسلوبية، لا عن طريق تمثل بنائها اللغوي الخاص (القائم على الانحراف) بل بتأمل ما يولده هذا البناء من استجابات أو إثارات لدى المتلقي... ومن هنا أيضاً نجد تشابهاً بين نظرة ريفاتير إلى الأسلوب ونظرة جمهور البلاغين إلى الالتفات من زاوية المتلقي... أن إثارة المتلقي وجذب انتباهه هي الفائدة أو الوظيفة الفنية العامة، التي يحققها أسلوب الالتفات في نظر معظم البلاغين" (47). ويرى في هذا الصدد صاحب مقولة موت المؤلف "رولان بارت": "النص تسمية وهذه التسمية ترعب فيه، ويخطب النص ودي عن طريق ترتيب كامل لشتات غير مرتبة، عن طريق مباحكات انتقائية تتصل بالمفردات والمراجع وبقابلية القراءة... والآخر، والمؤلف يطبع دائماً وسط النص، لقدمات المؤلف من حيث هو مؤسسة، اختفى شخصه المدني والغرامي والسردي" (48)، وهو في ذلك يرى أنه يُغيب صاحب النص ولا تكون له صلة بالمتلقي الذي ينظر إلى النص وكأنه عملية حسابية تخضع لجملة من المعايير الرياضية كما يرى "محمد شوقي الزين":

"فالنص هو إذن نسيج مركب من إشارات وتعبيرات ودلالات متداخلة تستدعي التفكيك والعزل لفحص بنيتها وجذورها المتضاربة" (49).

فالمتلقي يبدع بقرائه السليمة وفهم تفاصيل وتأويلات النص والوصول إلى قصيدة الكاتب دون أن يفضي على صاحب النص ويلغى حضوره وفي ذلك يقول أحمد حساني: "فالنص الذي يعرف مؤلفه لا يهتم به في الثقافة العربية القديمة، كما هو الحال بالنسبة لما يصطلح عليه بالأدب الشعبي كمؤلفات ألف ليلة وليلة تماماً عكس ما تذهب إليه الدراسات البنيوية التي تحرص على قتل المؤلف كما هو عند فوكو، ولا كان وبارت وغيره..." (50).

ولعلنا بهذا نصل إلى أن المتلقي الذي يحمل مرجعيات معينة واختلاف الزمان والمكان ورصيده المعرفي وثقافته الخاصة من شأنه أن يمنح بعداً جديداً ويضيف قصديات أخرى إلى جانب قصدية الكاتب الأصلية غير ن هناك من

المتلقين الذين يعتمدون إلى مبدأ التفكيك كما هو الحال عند دريدا، على أن التموذج والتموضع داخل الظاهرة وتوجيه الضربات المتتالية لها من الداخل وبذلك يكون التفكيك هدمًا<sup>(51)</sup>.

وبالتالي يصبح النص لا يحمل يقينا بعينه بل تدخله الشكوك من كل جانب، وبالتالي يصبح للنص قراءات متعددة ولا متناهية فهو بذلك يحمل فكرة المجاوزة والعدول الدائم للدلالة.

وقد تُحرق القاعدة النحوية وينحرف اللفظ في دلالاته على المعنى فيكون السياق هو الضابط في الإفهام ففي قوله تعالى: "وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْ لَكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى".<sup>(52)</sup> فقدم الاستغفار على التوبة مع أنّ هذا منطقيًا غير ممكن كونه عطف ب(ثم)

التي تفيد الترتيب و التراخي ويقول في هذا المقام "الرازي": "فُدم الاستغفار لأنه الداعي إلى التوبة و المحرض عليها يدل ذلك على أن التوبة هي من متمات الاستغفار، وما كان آخرًا في الحصول كان أولًا في الطلب فهذا السبب فُدم الاستغفار على التوبة، وفائدة هذا الترتيب: أنّ المراد استغفروا من سالف الذنوب ثم توبوا إليه في المستأنف أو أنّ الاستغفار من الشرك و المعاصي و التوبة من الأعمال الباطلة"<sup>(53)</sup>

### 5- تنوع السياقات بتعاقب الظواهر الأسلوبية:

لعل ما أرادته ريفاتير من تعاقب لظواهر الأسلوبية لم يغفله علماء النحو والبلاغة في تراثنا وذلك الذي عبروا عنه بتكرار صور الالتفات وتتابعها في مساق واحد.

حيث يذكر حسن طبل بقوله: "من نتائج فكرة السياق الأسلوبية عند ريفاتير أنّ الظواهر الأسلوبية المتقابلة حين تتعاقب في نسق تعبيرية واحد فإن كلا منها تهيب سيافًا جديدًا للظاهرة التي تليها، فعلى سبيل المثال إذا تعاقبت في نسق واحد صيغ الإفراد، الجمع، التثنية، الإفراد، فإنّ الانحراف الأول عن الإفراد إلى الجمع وهو الظاهرة الأسلوبية الأولى' يحول مسار السياق، بحيث يصبح الجمع هو النمط الذي يتوقعه المتلقي، أي أن صيغة الجمع تؤدي - حينئذ- دور القاعدة التي ينعكس عليها الانحراف الثاني إلى التثنية' الظاهرة الثانية أو معنى ذلك أننا نكون مع كل نقطة من نقاط التعاقب إزاء سياق - مسلك أسلوبية يبتدئ سيافًا جديدًا- مسلك أسلوبية...وهكذا"<sup>(54)</sup>.

ونرى من تنوع هذه السياقات بما يقتضيه المقام وبما يتناسب والنسق التعبيري المتنوع الذي يقتضي نمط الكلام فالانتقال من التخاطب إلى التكلم بضمير الغيبة وهو أحد صور الالتفات التي تأخذ بالأسلوب مسلكًا جديدًا إنما هو تنوع في السياقات والخروج عن رتبة ونمطية يملّ القارئ عند سماعها وربما يتوقع النتيجة وكأنه يدع في مكان الكاتب ( أفق الانتظار ) ، لكن أسلوب القرآن وتعاقب ظواهره ونظمه يتعدى كل هذه الأساليب والنماذج الأخرى ولكي نستجلي ذلك نذكر على سبيل المثال لا الحصر ، قوله تعالى: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمًا رُّسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ)<sup>(55)</sup>.

فموضع الالتفات في قوله تعالى (آياتنا) بلفظ التكلم بعد أن كان بلفظ الغيبة في قوله (ربك) والفائدة من ذلك لتربية المهابة وإدخال الروعة -كما ذكر المفسرون ذلك- ولا نريد في هذا المقام أن نذكر كل تفاسير من تعرضوا لهذه الآية ولكن أردنا من خلال

هذه الآية إدراج الالتفات لتنوع السياق في القرآن الكريم وتعاقب الظواهر ولا تكاد تمر على آية إلا تجد فيها مئات الأساليب التي أحكمت بناء هذا الكلام الرباني ودعت عبد القاهر الجرجاني إلى تأسيس 'نظرية النظم' التي عالجت هذه الأساليب بشكل تفصيلي

وفي ختام هذا البحث يمكن أن نقول بأن دلالة التركيب اللغوي في السياق لا تكفي لتحديد المعنى بشكل دقيق بل هناك تظافر جملة من معطيات النص و مستويات اللغة وقراءن مختلفة من داخل وخارج النص يمكنها تحديد المعنى المطلوب و المرغوب.

### 6- المصادر والمراجع

1. ابن الانباري، الأضداد، محمد بن القاسم، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط.)، 1987م.
2. ابن جني، الخصائص، تحقق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2، 1952م.

3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عمان، الأردن، 1979م.
4. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، تحقق: أحمد محمد شاكر، ط2، 1423 هـ.
5. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، سنة: 1994م، ج: 02.
6. أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م.
7. أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م.
8. أحمد سليمان ياقوت، أبحاث في اللغة والعروض، دار المعرفة الجامعية، 1995م.
9. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1982م.
10. الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق: ليف من العلماء، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط1، سنة: 1964م.
11. إميل يعقوب، وبسام مي شيخاني، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م.
12. جار الله الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009م.
13. جلال شمس الدين، التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره البصريين، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1994م.
14. حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/1998م.
15. رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001م.
16. رولان بارت، لذة النص، ترجمة: فؤاد صفا والحسين سبحان، دار توفيق للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1988م.
17. ستيفن اولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتقديم وتعليق: كمال بشر، مكتبة الشباب، الجيزة، مصر، ط1، 1975.
18. شكري عباد، مدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم للطباعة والنشر، السعودية، ط1، 1982م.
19. صلاح فضل، علم الأسلوب، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1985م.
20. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربي للكتاب، تونس، ط2، 1982م.
21. عبد القادر سلامي، أهمية السياق الثقافي في تحديد الدلالة، مجلة: دراسات أدبية وإنسانية، العدد: 04، سنة: 2005م.
22. عبد الكريم الخطيب، الإعجاز في دراسات السابقين، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1975م.
23. فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مطبعة دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 1978م.
24. محمد شوقي الزين، تأويلات وتفكيكات، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م.
25. محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان ابو الهول - القاهرة - مصر، 1979 م.
26. محمد علي الصابوني، التنبؤ في علوم القرآن، دار إحسان للنشر والتوزيع، طهران، ط3، 1430 هـ.
27. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001م.
28. مونسى لحبيب، فلسفة القراءة وإشكالية المعنى، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002م.
29. نصر حامد أبوزيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط4، 1998م.
30. الهادي الجطلأوي، قضايا اللغة في كتب التفسير، كلية الداب والعلوم الانسانية، سوسة، تونس، ط1، ديسمبر 1998م.
31. هيثم سرحان، إستراتيجية التأويل الدلالي عند المعتزلة، ط1، دار الحوار، اللاذقية، 2003م.

## 7- الهوامش:

- 1 - ينظر التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره البصريين ، د/ جلال شمس الدين ،ص:142
- 2 - النص بين السلطة والحقيقة، نصر حامد أبوزيد، ص: 91.
- 3 - منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه، مصطفى الصاوي الجويني، ص: 107.
- 4 - سورة المائدة، الآية: 41.
- 5 - منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه، مصطفى الصاوي الجويني، ص: 108.
- 6 - الكشاف، جار الله الزمخشري، ج01، ص: 634.
- 7 - التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ج03، ص: 406.
- 8 - قضايا اللغة في كتب التفسير، الهادي الجطلأوي، ص: 280.
- 9 - النص بين السلطة والحقيقة، نصر حامد أبوزيد، ص: 108.
- 10 - قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب، بسام مي شيخاني، ص: 63.
- 11 - لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، سنة: 1994م، ج: 02، 242-243.
- 12 - تهذيب اللغة، الأزهرى، تحقيق: ليف من العلماء، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، الطبعة الاولى، سنة: 1964م، ص: 63.
- 13 - سورة الأعراف، الآية: 57.
- 14 - سورة الأنفال، الآية: 06.
- 15 - معجم مقاييس اللغة ابن فارس، ص: 503 - 950.
- 16 - دور الكلمة في اللغة، استيف اولمان، ترجمة وتقديم وتعليق: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص: 68.

- 17 - أهمية السياق الثقافي لتحديد الدلالة، عبد القادر سلامي، مجلة: دراسات أدبية وإنسانية، العدد: 04، سنة: 2005م، ص: 51.
- 18 - علم الدلالة -دراسة نظرية و تطبيقية-، عوض فريد حيدر، ص: 16.
- 19 - البيت للبيد بن ربيعة عن مالك العامري، أحد شعراء المعلقات، كان شاعرا فارسا وجوادا، وقد أدرك لبيد الإسلام ويقال إن وفاته كانت في أول خلافة معاوية، وأنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة، ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص: 18.
- 20 - الأضداد، ابن الانباري محمد بن القاسم، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط.)، 1987م، ص: 02.
- 21 - دراسات في الدلالة والمعجم، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م، ص: 20.
- 22 - سورة الكهف، الآية: 11.
- 23 - سورة النساء، الآية: 101.
- 24 - سورة طه، الآية: 77.
- 25 - علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، ص: 90.
- 26 - سورة المسد، الآية: 04.
- 27 - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أحمد سعد محمد، ص: 107.
- 28 - الفروق في اللغة، أبي هلال العسكري، دار الفكر، بيروت، ط03، د.ت. ص: 66.
- 29 - علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، ص: 90.
- 30 - سورة هود، الآية: 69.
- 31 - التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أحمد سعد محمد، ص: 92-93.
- 32 - معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، ص: 261.
- 33 - أبحاث في اللغة والعروض، أحمد سليمان ياقوت، ص: 45.
- 34 - قضايا اللغة في كنب التفسير، الهادي الجطلابي، ص: 215.
- 35 - مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 1998م، ص: 102.
- 36 - سورة البقرة، الآية: 115.
- 37 - التبيان في علوم القرآن، محمد علي الصابوني، ص: 17.
- 38 - إستراتيجية التأويل الدلالي عند المعزلة، هيثم سرحان، ص: 77. ينظر: الخصائص، ابن جني، ح01، ص: 243.
- 39 - أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/1998م، ص: 48.
- 40 - المفاجأة الأسلوبية عند جاكبسون هي "تولد اللامنتظر من خلال المنتظر"، ينظر: الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، ص: 193.
- 41 - ينظر: علم الأسلوب، صلاح فضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1985م، ص: 193.
- 42 - أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، ص: 48.
- 43 - الإعجاز في دراسات السابقين، عبد الكريم الخطيب، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، 1975م، ص: 262.
- 44 - علم الدلالة، أحمد مختار عمر، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1982م، ص: 68.
- 45 - سورة هود، الآية: 44.
- 46 - ينظر: اتجاهات البحث الأسلوبي، شكري عياد، دار العلوم للطباعة والنشر، السعودية، 1985م، ص: 15.
- 47 - أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، ص: 47.
- 48 - لذة النص، رولان بارت، ترجمة: فؤاد صفا والحسين سبحان، دار توفيق للنشر، الدار البيضاء، ط01، 1988م، ص: 33.
- 49 - تأويلات وتفكيكات، محمد شوقي الزين، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2000م، ص: 190.
- 50 - بين الخطاب والنص، أحمد حساني، مجلة تجليات الحداثة، جامعة وهران، العدد: 01، 1992م، ص: 54.
- 51 - فلسفة القراءة وإشكالية المعنى، موسى لحبيب، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002م، ص: 309.
- 52 - سورة هود، الآية: 03.
- 53 - التفسير الكبير، الرازي، ج5، ص: 36-37.
- 54 - أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، ص: 49. وينظر: اتجاهات البحث الأسلوبي، ص: 150. ينظر: علم الأسلوب، صلاح فضل، ص: 196.
- 55 - سورة القصص، الآية: 59.